نوى ابن كانوا في مواطني التي ۞ غدوت لكم فيهن اكرم خاطب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس ۞ حديث الورى فيها بغمز الحواجب

ومن الطف البراعات واحشمها براعة مهيار الديلمي فانه بلغه انه وُشي به الى ممدوحه فتنصّل من ذلك بالطف عذر وابوزه في معرض الغزل والنسيب

قال اما وهواها خلفة وتنصّلا ۞ لقد عقل الواشي اليها فأمحلا

وما احلى ما قال بعد سعى جهده لكن تجاوز حدّه ۞ وكثّر فارتابت ولو شاء قللا

و اذكر في مهيار بحسن براعته ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملك المتادبين ابي الحسن علي بن الادمي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك الاسلاميه سقى الله ثراه من حماه المحروسة الى ابوابه العالية بدمشق المحروسة وريا حين الشبيبة غضة وكانت مطالعاتي قد تاخرت عنه مدة لعارض حجب الفكر عن هذا الفن وهي **رسالة** مشتمله على نظم ونثر فصدّر الجواب بقصيدة رفل في حلل النسيب على طريق مهيار وكلها براعة استهلال ؛

اولها وصلت ولكن بعد طول تشوق ۞ ودنت وقد رقّت لغلي الشيق
فملت من طرب بوجه حديثها ۞ فكانما قد نادمت بمعتق

ومثله ان المقر المرحوم الاميني الحمصي لما انتقل من توقيع حمص المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة قصد نقلتي من حماه المحروسة الى ابوابه العاليه وحبّ حماة يفتر العزم عن ذلك وهذا يفهم من قولي في بعض قصائدي فيها

بلد عناق الفقر لي بفنائها ۞ وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط

ولكنه قطع امثلته العاليه بعد ما كانت كؤوس الانشاء دائرة بيننا فكتبت اليه قصيدة تشعر بالعتب اللطيف وبلابل الغزل تغرد في افنانها على طريق مهيار وطريق مولانا قاضي القضاه صدر الدين سقى الله ثراه وبراعة استهلالها ؛

من بأسياف هجرهم كلّمونا ۞ ما عليهم لو انهم كلّمونا

ولو اعرب في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة
منها اغلقوا باب وصلهم فتح الله ۞ لهم بالهنا فتحا مبينا
وصلوا هجرنا وعش هواهم ۞ لم نحل عنهم ولو قطعونا
ملكوا رقنا فصرنا عبيدا ۞ ليتهم بعد رقنا كاتبونا

ولم ازل اغازل عيون هذه المعاني الى المخلص ؛ **فقلت**

حبـ

حبكم فرضنا وسيف جفاكم ۞ قد غدا في بعادنا مسنونا
والحشا لم تخن عهود وفاكم ۞ وسلوا من غدا عليها امينا

ومما يشعر بالتهنئة والنصر على الاعدا براعة العلامة امام المغرب ذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب **وهي** الحق يعلو والاباطل يسفل ۞ والله عن احكامه لا يسأل

فانه قال نظمت للسلطان اسعده الله تعالى وانا بمدينة سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندلس قصيدة كان صنع الله مطابقا لاستهلالها ووجهت بها اليه الى رندة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه بعد الفتح وفا بنذري **وسميتها** المنح الغريب في الفتح القريب ؛

منها واذا استحالت حالة وتبدلت ۞ فالله عز وجل لا يتبدل
واليسر بعد العسر موعود به ۞ والصبر بالفرج القريب موكل
والمستعد لما يؤمل ظافر ۞ وكفاك شاهد قيد واو توكلوا
المجد والحمد منك سجية ۞ يحليها بين الورى تتجمل
اما سعودك فهو دون منازع ۞ عقد باحكام القضا مستجل
ولك السجايا الغر والشيم التي ۞ بغريبها يتمثل المتمثل
ولك الوقار اذا تزلزلت الربا ۞ وهفت من الروع الهضاب المثل
عوّدك ما استطعت فانه ۞ قد ينقص الاشياء مما تحمل
تاب الزمان اليك مما قد جنى ۞ والله يامر بالمتاب ويقبل
ان كان ماض من زمانك قد مضى ۞ باساءة قد سرّك المستقبل
هذا بذاك فشفّع الثاني الذي ۞ ارضاك فيما قد جناه الاول
والله قد ولّاك امر عباده ۞ لما ارتضاك ولاية لا تعزل
واذا تغمّدك الاله بنصره ۞ وقضى لك الحسنى فمن ذا يخذل
وطعنت عن اوطان ملكك راكبا ۞ متن العباب فاي صبر يحمل
والبحر قد خفقت عليك ضلوعه ۞ والريح تقطع للزفير وترسل
ولك الجوار المنشآت قد اغتدت ۞ تختال في برد الشباب وترفل
جوفاء يحملها ومن حملت به ۞ من علم الانثى وماذا تحمل
صحبتهم غرر الجياد كانما ۞ سد البنية عارض متهلل
من كل منجرد اغر محجل ۞ يرمي الجياد به اغر محجل